

7) تفسير الآيات 441 - 741 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء - [00:00:00](#)

من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئكَ - [00:00:31](#)

وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان امر الله عز وجل - [00:01:07](#)

رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان يبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين واوضح بعض صفات المنافقين التي فضحتهم وجه الخطاب هنا للمؤمنين وجه الخطاب هنا للمؤمنين وحذرهم ان يتخذوا - [00:01:41](#)

كافرين اولياء من دون المؤمنين. فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايام معشر من استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم واقرب بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر - [00:02:06](#)

بخيره وشره. لا تجعلوا اعداء الله ورسوله لا تجعلوا اعداء الله ورسوله بطانتكم. وخاصتكم فلا تصاحبوهم ولا تصادقوهم ولا تسروا اليهم بالمودة ولا تفشوا اليهم اسرار المؤمنين لانهم لا خبالا والدوا ما عنتم. وقد اعقب الله تبارك وتعالى نهي المؤمنين - [00:02:30](#)

وقد اعقب الله تبارك وتعالى نهي المؤمنين عن اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين بتحذيرين شديدين رادعين اشد الردع عن اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين الاول منهما قوله عز وجل اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا؟ والثاني منهما قوله عز وجل - [00:03:00](#)

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. وقد افاد التحذير الاول من هذين التحذيرين ان من ادعى الايمان وهو موال كافرين فهو كاذب في دعواه. سالك سبيل المنافقين. ساع في تعريض نفسه لعقوبة الله وعذابه - [00:03:25](#)

الذي يسلطه عز وجل على اعدائه من المنافقين والكافرين وافاد التحذير الثاني ان عقوبة المنافقين يوم القيامة هي اشد العقوبات التي لن يستطيع احد دفعها عنهم وهم وان جمعهم الله في جهنم مع الكافرين لكنهم يكونون في الدرك الاسفل من النار. ومعنى اتريدون ان تجعلوا لله - [00:03:50](#)

عليكم سلطانا مبينا. اي تحبون ان تعرضوا انفسكم لغضب الله وعذابه. بايجابكم الحجة الظاهرة على انفسكم بانكم مستحقون لسخط الله واليم عقابه. حيث واليتم اعداء وقد علمتم ان من والى اعداء - [00:04:15](#)

فليس من الله في شيء. كما قال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة. ويحذركم الله نفسه والى الله المصير. والمراد بالدرك الاسفل من - [00:04:35](#)

النار هو الطبقة الاسفل من اطباق جهنم وقعرها السحيق قال ابن جرير رحمه الله قال ابو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله ان المنافقين في الدرك في الدرك الاسفل من النار. يعني جل ثناؤه - [00:04:55](#)

بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ان المنافقين في الطبقة الاسفل من اطباق جهنم. وكل طبق من اطباق جهنم درت. وفيه لغتان درك بفتح الراء ودرك بتسكينها. انتهى - [00:05:11](#)

قاهر القرآن الكريم يشعر ان المنافقين وال فرعون يكونون في قعر جهنم وفي اشد العذاب. كما قال عز وجل ويوم تقوم الساعة

ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. وبعد هذا الترهيب من سلوك طريق المنافقين رغب الله - [00:05:31](#) عز وجل المنافقين ومن نحى نحوهم وسلك منهجهم في التوبة الى الله عز وجل. والرجوع اليه واصلاح اعمالهم والاعتصام بالله عز وجل واخلاص الدين لله. وبشرهم بان من اقلع عن النفاق - [00:05:53](#) وتاب الى الله عز وجل واصلاح اعماله واعتصم بالله واخلص دينه لله فسيحشره الله عز وجل معه المؤمنين الذين يمنحهم من فضله الاجر الجزيل. والثواب الجميل يوم القيامة. ويسعى نورهم على - [00:06:14](#) بين ايديهم وبايمانهم حيث يقول تبارك وتعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله اولئك مع المؤمنين. وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. وقد روى البخاري في صحيحه من طريق الامام. قال - [00:06:34](#) حدثني ابراهيم عن الاسود. قال كنا في حلقة عبدالله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان الله. ان الله يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:06:54](#) فتبسم عبدالله وجلس حذيفة في ناحية المسجد. فقام عبدالله فتفرق اصحابه فرمان بالحصي. فأثبته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم - [00:07:15](#) والمراد بعبدالله في هذا الحديث هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. وانما تبسم رضي الله عنه عند سماع كلام حذيفة رضي الله لانه عرف مراد حذيفة وصدق مقالته. وان مقصوده الا يغتر الانسان بما هو عليه من الاستقامة والصلاح - [00:07:39](#) وان مقصود الا يغتر الانسان بما هو عليه من الاستقامة والصلاح. لان القلوب بيد الله يقبلها كيف يشاء. فلا ينبغي للعبد ان يأمن مكر الله. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح هذا الحديث - [00:07:59](#) قوله لقد انزل النفاق على قوم خير منكم ابتلوا به لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين. لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكأن حذيفة حذر الذين خاطبهم واثار لهم الا - [00:08:17](#) اغتروا فان القلوب تتقلب. فحذرهم من الخروج من الايمان. لان الاعمال بالخاتمة. وبين لهم انهم وان كانوا في آيات الوثوق بايمانهم فلا ينبغي لهم ان يأمنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع - [00:08:41](#) ذلك وجد بينهم من ارتد ونافق. فالطبقة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك. وقوله فتبسم عبد الله اه كأنه تبسم تعجبا من صدق مقالته. انتهى. كلام الحافظ ابن حجر - [00:09:01](#) والاستثناء في قوله عز وجل ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فالولئك مع المؤمنين الآية. يدل على ان من ارتكب ذنبا يدل على ان من ارتكب ذنبا مهما كان ثم تاب الى الله عز وجل توبة نصوحة - [00:09:19](#) واصلاح واعتصم بالله واخلص دينه لله فان الله عز وجل يتوب عليه كما قال تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. قال ابن جرير رحمه الله - [00:09:42](#) القول في تأويل قوله ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. فالولئك مع المؤمنين سوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. قال ابو جعفر وهذا استثناء من الله جل ثناؤه - [00:10:06](#) استثنى التائبين من نفاقهم اذا اصلحوا واخلصوا الدين لله وحده وتبرأوا من الالهة والانداد وصدقوا ان يكونوا مع المصيرين على نفاقهم حتى توافيهم من يأمن اياهم في الآخرة وان يدخلوا مداخلهم من جهنم بل - [00:10:26](#) احدهم جل ثناؤه ان يحلهم مع المؤمنين محل الكرامة. ويسكنهم معهم مساكنهم في الجنة. ووعدهم من الجزاء على توبتهم الجزيلة من العطاء فقال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. قال ابو جعفر فتأويل - [00:10:46](#) اية الا الذين تابوا اي راجعوا الحق وابوا الى الاقرار بو الى وابوا الى الاقرار بوحدانية الله وتصديقه رسوله وما جاء به من عند ربه من نفاقهم. واصلحوا يعني واصلحوا اعمالهم فعملوا بما امرهم الله به - [00:11:06](#) وادوا فرائضه وانتهاوا عما نهاهم عنه. وانزجروا عن معاصيه. واعتصموا بالله. يقولوا وتمسكوا بعهد الله دللنا فيما مضى قبل على ان الاعتصام التمسك والتعلق فالاعتصام بالله التمسك بعهده وميثاقه الذي عهد في كتابه الى خلقه من طاعته وترك معصيته. واخلصوا

دينهم لله. يقول واخلصوا طاعتهم - 00:11:26

واعمالهم التي يعملونها لله فارادوه بها. ولم يعملوها رياء الناس ولا على شك منهم في دينهم وامتزاء منهم في ان الله محسن عليهم ما عملوا فمجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته ولكنهم عملوها على يقين - 00:11:56

منهم في ثواب المحسن على احسانه وجزاء المسيء على اساءته او يتفضل عليه فيعفو متقربين بها الله مريدين بها وجه الله فذلك معنى اخلاصهم لله دينهم ثم قال جل ثناؤه فاولئك مع المؤمنين يقول هؤلاء الذين وصف صفتهم من المنافقين بعد توبتهم -

00:12:16

واصلاحهم واعتصامهم بالله واخلاصهم دينهم اي مع المؤمنين في الجنة لا مع المنافقين الذين ماتوا على نفاق الذين اوعدهم الدرك الاسفل من النار. ثم قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. يقول - 00:12:42

سوف يعطي الله هؤلاء الذين هذه صفتهم على توبتهم واصلحهم واعتصامهم بالله واخلاصهم دينهم له وعلى ايمانهم ثوابا عظيما.

وذلك درجات في الجنة. كما اعطى الذين ماتوا على النفاق منازل في النار - 00:13:02

وهي السفلى منها. لان الله جل ثناؤه وعد عباده المؤمنين ان يؤتيهم على ايمانهم ذلك. كما اوعد المنافقين على نفاقهم ما ذكر في كتابه انتهى وقوله تبارك وتعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. وكان الله شاكرا عليما. هذا تقرير لما تقدم في - 00:13:22

السابقة من اثابته عز وجل التائبين. وتأکید على انه لا حاجة لله في تعذيب من يعذب من العصاة واثابة من يثيب من الطائعين لانه عز وجل لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية - 00:13:51

الصين فهو الغني عن العالمين. وانما مدار تعذيبهم وجودا وعدما. انما هو كفرهم بالله ورسله. وجحود لالاء الله ونعمه. فمن شكر وامن

فله الجزاء الجميل. ومن كفر وجحد فله العذاب الوبيل - 00:14:11

وما في قوله عز وجل وما في قوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم استفهام مفيدة للنفي على اكمل وجه واكده. كأنه

قيل اي شيء يفعل الله سبحانه بتعذيبكم - 00:14:31

ايتشفى به من الغيظ؟ ام يدرك به الثأر؟ ام يستجلب به نفعا وهو الغني الحميد؟ ام يستدفعوا به ضرا وهو الفعال لما يريد؟ انما

يعذبكم بذنوبكم ويثيبكم بشكركم وايمانكم. فمن فعل خير - 00:14:51

ايران فليحمد الله ومن فعل شرا فلا يلومن الا نفسه والله شاكرا للطائعين طاعتهم على العمل الصالح القليل الاجر الجميل الجزيل. وهو

العليم الخبير. ولا يظلم ربك احدا والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:09

ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - 00:15:38